

الشفة للشيخ حسن بخاري الدرس 81 تتمة الفصل الثامن ﷻ إعلامة تعالى بالصلاة عليه ﷻ4ﷻ4 7342

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. ايها الاحبة الكرام يطيب لاسرة تسجيلات الامام البخاري الاسلامية مكة المكرمة ان تقدم لكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اكرمنا به سبحانه على ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالاسلام ديننا. الحمد لله حمدا لا منتهى له ولا اخر له. حمدا يملأ الفضاء ويشق عنان السماء. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يليق بربنا ذي الجلال والعظمة والكبرياء. احمده سبحانه وتعالى واشكره وهو لكل حمد وشكر وثناء اهل. واستغفروه ونحن للذنب القصور والعجز اهلي. واصلي واسلم على نبي الهدى والرحمة. حبيب القلوب وسعدها وبهجة النفوس وانسها من انقذنا الله تعالى به من الظلمات الى النور. ومن الزيف الى الهداية ومن الشقاوة الى السعادة. ومن النار الى جنة عرضها السماوات والارض. صلى عليك الله يا خير الورى ما بلت الامطار عودا او ثرى وعليك من ربي سلام دائم ما دامت الشمس الا ترى ايها المحبون لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذه ليلة الجمعة قد اقبلت اقبل معها غيث عميم. يهطل على القلوب المستبصرة صلاة وسلاما على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو القائل اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة. فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا صلى الله عليه واله وسلم وانما نستجلب في مجلسنا المبارك هذا كثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فضائله الشريفة وحقوقه العظيمة. مستصحبين في هذا المكان شرف الليلة. وبركة الموضع رحاب بيت الله اهل الحرام فليهنكم والله يا قوم شرف مجلسكم هذا ومكانكم ووقتكم وصنيعكم. ولكم تمطر سماؤكم الليل الى صلوات ربكم عليكم بصلاتكم على نبيكم صلى الله عليه واله وسلم فهنيئا لكم. ايها الكرام حقوق المصطفى صلى الله عليه واله وسلم التي نتدارسها في مجلسنا هذا. من كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام القاضي عياض ابن موسى ليحسبي رحمة الله عليه هذا من العلم الذي يدرس ومن الايمان الذي يستزيد منه المسلم. فاسمع بقلبك قبل اذنك حفظك الله. الى مقولة الامام ابن القيم رحمه الله وهو يقول العبد كلما اكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسن والمعاني الجارية لحيه تضاعف حبه له. وتزايد شوقه اليه. وذلك ما كنا اولم نزل نبغي اي والله مضاعفة الحب وتزايد الشوق الى المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. ما زال مجلسنا هذا تقلب فيه الصفحات من هذا الكتاب والسفر العظيم كتاب الشفاء. وما زلنا ايضا في فصوله الاولى في اول ابوابه الذي خصه المصنف رحمه الله للحديث عن مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه جل في علاه. عن المنزلة العظيمة عن المرتبة الشريفة التي بواه الله تعالى اياها من فوق سبع سماوات فخلد القرآن ذكرها وعمد القاضي رحمه الله الى تلك المواضع من كتاب الله الكريم. ينظمها كالدرا المتلألئ في فصول المتعاقبة. يبين فيها هذه المكانة الشريفة والمرتبة المنيفة لرسولنا وحبيبنا صلى الله عليه واله وسلم. حتى وقف بنا الحديث في مجلس ليلة الجمعة الماضية عند الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وولايته له العذاب او ورفع العذاب بسببه. واورد المصنف هنا رحمة الله قول الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم فهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. ومضى ما في هذه الاية العظيمة من عظيم قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف ان الله جعله امانا للامة من العذاب العام العظيم الذي يستأصلها عن اخر واستعبد لذلك بحديث انا امان لاصحابي كما مر في مجلس ليلة الجمعة الماضية. وقف بنا الحديث عند نص اخر اورده المصنف رحمه الله واية اخرى في هذا الفصل اية تبين عظيم مكانة رسول الله صلى الله عليه واله والسلام بما بين الله من عظيم قدره عنده سبحانه وتعالى. واورد الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. صلى الله عليه واله وسلم. فنستأنف من الاية هذه ربطا حديثنا الاتي بما سبق في ليلة الجمعة الماضية. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين. امام المتقين ورحمة الله تعالى للعالمين. سيدنا ونبينا وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المستمعين والمسلمين قال القاضي عياض رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ان الله وملائكته

ويصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. ابانا الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه ثم بصلاة ملائكته وامر عباده بالصلاة والتسليم عليه. نعم هذه الاية العظيمة التي كنا ولم نزل نسمع من خطبائنا وائمنا وعلمائنا ودعاتنا ايرادها في خطب الجمعة وفي المحاضرات وفي المجالس والمواعظ قول الله سبحانه خطابا لاهل الايمان ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. صلى الله عليه واله وسلم تأمل معي الاية فيها امر لاهل الايمان بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فاذا كان الامر الالهي الموجه الى اهل الايمان امرا بالصلاة والسلام على رسول الله فان ذلك يتحقق بقول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. صلى الله عليه وسلم اذا فافتح عقلك هذا السؤال لماذا يذكر الله قبل ذلك قوله سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. الامر جاء في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما انت الان ماذا يريد ربك لما قال قبل ان يأمر ان الله وملائكته يصلون على النبي. والله ما هو الا صريح البيان بعظيم القدر لرسول الله عند الله في كتاب الله. هذا الموقع العظيم هذا المنزلة الرفيعة في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي فاخبر الله جل جلاله انه بذاته عليه تولى الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم. وان ملائكة السماء الكرام عليهم السلام ايضا مسخرون للصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي. فذكر المصنف رحمه الله هذه الاية في هذا الفصل بيانا لاحد منازع الشرف والفخر والسؤدد لرسولنا صلى الله عليه وسلم ان الله بجلاله وعظمته سبحانه يصلي على نبيه. وان الله سبحانه سخر ملائكة السماء ايضا للصلاة على نبيه ثم امر اهل الايمان بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. هل ادركت الان اي شرف يحتويك عبدالله عندما تصلي وتسلم على الله عبد الله هذا نبي قد صلى ربك عليه وصلت ملائكة السماء عليه فاي شرف لك ان انضم انت ايضا بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. والله ما ان يلهج احدكم بالصلاة والسلام على رسوله عليه الصلاة والسلام الا ويشعر بذلك الشرف والفخر الذي يحتويه من كل جانب وانه يقوم بعمل عظيم وهو يشعر ان الله سبحانه وتعالى اخبر بصلاته على نبيه. وان ملائكة السماء ايضا تصلي بها انت عبد الله بصلاتك وسلامك تنضم الى ركب الملائكة الكرام. مصليا ومسلما على النبي العظيم صلى الله عليه واله وسلم وافهم ايضا من هذا السياق ان الله عز وجل قد اعلى قدر نبيه بصلاته سبحانه عليه. وانه قد اعلى قدر نبيه بصلاة الملائكة عليه. فلا تظنن ابدا انه عليه الصلاة والسلام بحاجة الى صلاة وصلواتك عليه كلا والله وقد اغناه الله بصلاته سبحانه عليه. انما الشرف لي ولك اذا صلينا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والفخر والله لي ولك والاجر والذخر لي ولك. فقد اغنى الله نبيه عن صلاة العباد عليه لكنها باب من الاجر فتح لعباد الله اهل الايمان. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي عليه وتذكر ايضا عبد الله ان الحسرة وان الندامة والبخل هو حظ ذاك المسكين الذي فاتته الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. لانه والله لم يبخل على نبيه عليه الصلاة والسلام. وقد اغناه الله الله بصلاته سبحانه بنفسه عليه. لكن العبد انما يبخل على نفسه. فاذا ذكر في في حضرته في مجلسه على مسمعه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصلي عليه فذاك البخيل بل ذاك المأفول الذي ادركته الدعوة رغم انف امرئ ان ذكرت عنده فلم يصلي علي صلى الله عليه واله وسلم. والمقصود يا احبة ان هذه الاية بقدر ما فيها من حث اهل الايمان على الاستجابة لهذا الامر الالهي. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان والله في منتهى الشرف لرسول الامة ونبي الاسلام صلى الله عليه وسلم. غاية الفخر له اخبار الله في اية تتلى الى يوم القيامة يقرأها المسلمون جيلا بعد جيل صغارا وكبارا رجالا ونساء وهم يسمعون يقرأون ويحفظون ان الله وملائكته يصلون على النبي فما يشعر احدنا الا وقد استنفذ نفسه وفؤاده وقلبه لينطق حبا وشوقا ورغبة في نبيل هذا الشرف العظيم. فينطق بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم وهو يمثل قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فايراد المصنف رحمه الله تعالى لهذه الاية يأتي في سياق بيان هذا المكان العظيم الذي اخبر الله به عن نبيه وانه سبحانه وتعالى صلى الله عليه وتعالى وهذه احدي فضائل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ان العبد يقوم بعبادة عظيمة يوافق فيها ملائكة السماء وانه يشرف بان يقوم بعمل يصلي ويسلم على نبي صلى الله عليه فهو يقول قوموا بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم. بقي ان تعلموا حفظكم الله ان المصنف رحمه الله لما اورد هذه الاية ها هنا في هذا الفصل انما اوردها لهذا الشاهد فقط. وانه باب من الفضل والشرف والفخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الله. والا فان ما يتعلق بالاية من فضائل الصلاة ومعناها

واوقاتها واحكامها وكل ما يتعلق بها كل ذلك قد جعله المصنف رحمه الله تعالى موسعا مفصلا في باب كامل هو الباب الرابع في القسم الثاني من الكتاب الذي خصه المصنف لما يجب على الانام من حقوق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. فهناك سيأتي بيان وتفصيل ملم واسع شامل لهذه العبادة العظيمة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. واكتفى المصنفون رحمه الله بايراد الاية وبيان ما يتعلق فيها من الشرف والفخر والسؤدد لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد حكى ابو بكر بن فورك ان بعض العلماء تأول قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرّة عيني في الصلاة على هذا. اي في صلاة الله تعالى علي وملائكتي وامره الامة بذلك الى يوم القيامة. والصلاة من الملائكة ومنا له صلى الله عليه وسلم دعاء. ومن عز وجل رحمة وقيل يصلون بباركون. وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم مات عليه فرق بين لفظ الصلاة والبركة. وسنذكر حكم الصلاة عليه. نعم هذا ما ذكره القاضي عياض رحمه الله تعليقا على هذه الاية الشريفة. قال حكى ابو بكر بن فورك ان بعض علماء تأول قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرّة عيني في الصلاة على هذا. اي في صلاة الله تعالى علي وملائكته وامره الامة بذلك الى يوم القيامة. هذه الجملة في حكاية هذه المقولة عن ابي بكر بن فورك وردت مثبتة في بعض نسخ الشفا وساقطة من بعضها الاخر. وقد تفاوت الشراح ايضا في ايرادها وعلى كل فهو يحكي ان بعض العلماء فسر قوله عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرّة عيني في الصلاة فسر بعض اهل العلم الصلاة الواردة في هذا النص بانها ليست صلواته عليه الصلاة والسلام لربه لا بل صلاة الله وصلاة الملائكة وصلاة المؤمنين عليه صلى الله عليه وسلم. فيكون معنى الحديث كالتالي وجعلت قرّة عيني في الصلاة ما قرّة العين؟ قرّة العين يا احبة منتهى السعادة غاية الفرح والسرور فاذا سر انسان بامر وبلغ به السرور والفرح والبهجة ان امتأ قلبه حتى فاض فؤاده قال هذا قرّة العين ولذلك غالبا ما يعبر عن الابناء على لسان ابائهم وامهاتهم بانهم قرّة عين. حبا وعطفا ورحمة وهكذا فقال عليه الصلاة والسلام وجعلت قرّة عيني في الصلاة. يعني غاية اسعاده عليه الصلاة والسلام وفرحته وسروره في هذه الحياة جعل في الصلاة. فسر بعض اهل العلم الصلاة ها هنا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بمعنى ان الله افرحه واسعده وملأ قلبه انسا وسرورا بصلواته سبحانه عليه. وبصلاة الملائكة عليه وبامر المؤمنين بالصلاة عليه صلى الله عليه واله وسلم هذا المعنى المحكي عن الامام ابي بكر بن فورك محكيا ايضا عن بعض اهل العلم قال اي في صلاة الله تعالى علي وملائكتي وامره الامة بذلك الى يوم القيامة. ليس هو المعنى المتبادر ولا هو الظاهر ولا الذي عليه غالب اهل العلم في تفسير الحديث فان الراجح ان قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرّة عيني في الصلاة المقصود بها الصلاة المعروفة. وانه عليه الصلاة والسلام ما كان يأنس في الحياة بشيء. ولا يسعد بشيء ولا يفرح قلبه بشيء بمثل الصلاة. ان يقوم يصلي لله فينتصب بين يديه قائما وراكعا وساجدا. هذا المعنى هو المتبادر والظاهر وهو الراجح. وهو الذي دلت عليه سائر احواله بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. فانه كان يأنس بالصلاة جدا. ودلالة ذلك مواضع عدد في حياته فكان يشناق الى الصلاة. فاذا كان في سفر وامر بلالا بالنداء للصلاة والاذان قال ارحنا بها يا بلال فيشعر براحة وانس في الصلاة عليه الصلاة والسلام. واذا انتصب وصلى فلا تسل عن سروره عن خشوعه عن اقباله على ربه وهو يصلي اطالة الصلاة لون من السعادة فيها. لانه يفرح بها ويسر بها ويطول عنده القيام كما يطول الركوع والسجود. اما النوافل فحدث ولا حرج. وكلنا يعلم ماذا كان له عليه الصلاة والسلام من حظ في الصلاة وما كان له من طول قيام وانتصاب بين يدي الله حتى تتورم قدماه الشريفتان. فاذا سئل يقول افلا اكون عبدا شكورا يأنس بالصلاة ويسعد لانه جعلت قرّة عينه في الصلاة. كان عليه الصلاة والسلام اذا امر فزع الى الصلاة كان عليه الصلاة والسلام اذا قدم من سفر واتي المدينة اول ما يبدا بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ثم يأتي اهله. كان اجدبت السماء صلى للاستسقاء. اذا كسفت الشمس او خسف القمر صلى للاستسقاء. كان اذا واجه المشركين في بدر احد وكان في عريشه ام بدر ليس الا في الصلاة والدعاء. كانت الصلاة شيئا في حياته عليه الصلاة والسلام يمثل منتهى الفرح والانس والسرور. ولذلك امر به الامة وحث عليها فما زالت الصلاة عمود الاسلام. وركنه الاعظم ما ما زالت شعار المؤمن ما زالت انسه وحياته. هذا ملمح يا اخوة. نقول فيه على عجلة. كل محب لرسول الله عليه الصلاة والسلام عليه والله اذا ما اراد ان يقفو خطى حبيبه صلى الله عليه وسلم فليبحث عن هذه المواضع العظيمة في ليجد ان من اكثرها عظمة شأن الصلاة. فاذا ما عرف ذلك حاول ان يحث خطاه وفق خطى الحبيب عليه الصلاة والسلام اجعل لصلواتك في حياتك موضعا عظيما عبد الله اذا اردت ان تكون صادق الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل للصلاة وزنا في حياتك. اجعل لها شأننا اجعلها اول اهتماماتك. اقم صلواتك تسعد حياتك كلها

فوالله وتأنس في صلتك وقربك واتصالك بالله هذا باب ليس موضع بسط حديثنا فيه الان لكنها جملة جاءت في على لسانه عليه الصلاة والسلام وهو يقول وجعلت قرّة عيني في الصلاة. الا فاسعدوا ايها المحبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان يسعد به حبيبكم عليه الصلاة والسلام. وما كان يسعد بشيء اعظم من الصلاة. فاقبل عليها تجد مواضع الانس والسرور والسعادة حتى تكون الصلاة نورا في حياتك. حتى تكون الصلاة انسا تفريجا في مظائقك عونا في شذائك. والله يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين. على كل قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرّة عيني في الصلاة الظاهر والراجح فيها انها صلواته عليه الصلاة والسلام لربه. وانتصاه في الصلاة بين يدي الله فرضا ونفلا وذلك ثابت في السنة بوجوه عديدة جدا. قال رحمه الله تعالى والصلاة من الملائكة ومنا له دعاء ومن الله عز وجل رحمة. وقيل يصلون يباركون. الله يقول يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ما معنى ان تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول السلام عليك يا رسول الله. لما نزلت الاية اتى الصحابة الى النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك فهموا انهم امروا بالصلاة والسلام. وما كانوا يعلمون كيف تكون الصلاة عليه. وهل هي صلاة بعبادة مخصوصة؟ فجاؤوا يسألون والحديث في الصحيحين فقال لهم صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. علمهم كيف الصلاة وقد عرفوا كيف السلام. ولذلك انت في صلاتك عبد الله في كل صلاة فرضا ونفلا. تقول في اولها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. فتبذل سلام ثم ما تلبث بعدها ان تقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وتتم الصلاة الابراهيمية فتجتمع في صلاتك بين من السلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ممثلا امر الله. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فهذا معنى الصلاة فانا لما اقول اللهم صلي على محمد. انا ماذا اطلب من الله؟ اطلب من الله ان يصلي على انا هكذا ادعو الله واسأل الله وارجو الله ان يصلي على نبيه عليه الصلاة والسلام. سؤال اذا الله قد اخبر انه يصلي عليه. فما حاجتي انا لسؤال الله ان يصلي علي قال ان الله وملائكته يصلون على النبي. فالله اخبر بالتوكيد ان انه قد صلى على نبينا وانه يصلي عليه فما معنى ان اتى انا بعد الف واربع مئة وسبعة وثلاثين سنة واقول يا رب صل على محمد ماذا اطلب من الله بامر قد فرغ الامر منه واخبر الله انه يصلي عليه. اريدك ان تعلم انما هو باب من الخير والاجر والبركة فتح لي ولك ان نسلك فيه. والا فان الله قد صلى على نبيه لكن الشرف لك ان تدخل انت من هذا الباب فتطلب من ربك ان يصلي على نبيه. فانت تدعو بهذا وتسال الله معلنا بذلك حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم معلنا بذلك امتثالك لامر الله سبحانه وتعالى معلنا بذلك محاولتك لان هنا وفيما مؤمنا صادقا في حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانك اسكنت وما زلت تسأل الله ان يصلي عليه الصلاة والسلام. فاذا صلاة العباد على النبي دعاء وسؤال وصلاة الملائكة كذلك فان الملائكة تقول اللهم صل على محمد. ولذلك قال المصنف والصلاة من الملائكة ومنا له دعاء. فنحن نسأل الله ونحن ندعو الله ان يصلي على نبيه صلى الله عليه واله وسلم. فاذا صلى الله عليه كان المعنى العظيم صلاة الله على عبد من عباده تلك الرحمة الالهية التي تغشى العبد. ولهذا قال المصنف وصلاة ومن الله عز وجل رحمة. فاذا صلى الله على عبد رحمه اذا صلى الله على عبد رفع شأنه اذا صلى الله عليه عبد ذكره في الملأ الاعلى واثنى عليه. فصلاة الله على عبد من عباده ثناؤه سبحانه. ورفعته الشأن لعبده والرحمة التي تحيط به. هذه الصلاة الالهية اخبر الله انه يصليها على نبيه صلى الله عليه وسلم واخبر ان الملائكة الكرام ايضا تبذل هذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. بقي الواجب علي وعليك والنداء لي ولك يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فاشعر بهذا الشرف وانطلق مصليا ومسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتعلم انك بذلك تصيب امرين عظيمين ليس احدهما باقل شأننا من الاخر. اما الاول فانك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. تبذل كما قلت تعظيما وامتثالا لامر الله. تبذل حبا ووفاء لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. واما الامر الاخر فانك تكسب من وراء كل صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر صلوات من ربك عليك. عجيب هذا الباب يا اخوة الله يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم فيرحمه ويرفع شأنه ويذكره ويثني عليه في الملكوت الاعلى. ويأمر عباده فيقول صلوا عليه وسلموا تسليما ليمطر عباده بصلاتهم على نبيه صلاة عليهم هم. فانظر كيف هي هذه الامة مرحومة. مرحومة والله الله على نبي الامة ويصلي على المسلمين في الامة بصلاتهم على نبيهم. فتعم الرحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعم المؤمنين

من امته المستكثرين من الصلاة والسلام عليه. اما قلنا مرارا اننا امة مرحومة بنبيها امة مباركة حظية والله هذه الامة بنبيها عليه الصلاة والسلام. رحمة الله عز وجل جاءت في ابواب عديدة في الاسلام في قراءة القرآن والاستماع للقرآن في السؤال والدعاء في العبادات. واحد من مواطن الرحمة التي تكتنز فيها رحمة الله وتطلب فيها من اوسع الابواب الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة عشر ولکم قلنا مرارا يا قوم والله لو كانت المسألة بالعكس لكانت منتهى الريح والفوز بلا مقارنة لو قيل لك كلما صليت عشر مرات على نبيك صلى ريك عليك مرة. والله لو كانت المسألة كذلك لكانت بابا عظيما من الرحمة الالهية والمغرم والفوز الكبير. فكيف والمسألة بالعكس؟ لك بكل صلاة واحدة تلفظ بها عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر صلوات من ربك عليك. اما فهمت الان ان ربك يحثك ويغريك بهذه الرحمات لتلجج بالصلاة والسلام على رسول الله. اي والله انه اغراء. ودليل على امر عظيم يحبه ربنا جل في علاه. ربنا يحب نبيه عليه الصلاة والسلام. ويحب منا ان نحبه عليه الصلاة والسلام. ويحثنا بهذا الكرم الالهي وبهذا العطاء الرباني ان نستبق في هذا الباب بالصلاة والسلام على رسول الله. اذا يسعنا ان نقول بملء افواه اعظمنا فرحا وفوزا وظفرا برحمة الله اكثرنا صلاة وسلاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلاة ربك عليك عبد الله؟ ما رحمة الله؟ ما معنى ان تغشاك رحمة الله؟ رحمة الله يا حبيبي اذا ادركتك زال عنك هم وتجلي عنك الغم وانكشف عنك الكرب وانقضى عنك الدين زال عنك المرض فرجت امامك الكريات اذا ادركتك رحمة الله والله لا بلاء يبقى في ساحتي ولا مرض يبقى في دارك ولا شقاء يبقى مخيما في حياتك اذا ادركتك رحمة الله عشق سعيدا ومت حميدا. اذا ادركتك رحمة الله لن يقيلك الله الى نفسك ولا الى عدوك ولا الى سوء يحيط بك في بحياتك وانت مرحوم برحمة الله. اذا ادركتك رحمة الله ستجد السعادة ترفرف في دارك وفي حياتك. في زوجتك وفي ابنائك كيف لا وانت تستظل برحمة الله؟ اذا ادركتك رحمة الله عشت على خير ومت على خير. اذا ادركتك رحمة الله والله لن تخشى ولن تأسى ابدا على شئ اصابك او شئ فاتك وانت عبد مرحوم برحمة الله تريد رحمة الله عبد الله ها هي الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. بل ما تزال فقيرا عبد الله الى رحمة الله الى اخر لحظة لن اقول حتى تودع في قبرك لا بل حتى تبعث يوم حشرك ونشرك حتى يوقف العباد بين يدي الله الكل هناك فقير الى رحمة الله بل لن ندخل الجنة الا برحمة الله. قال عليه الصلاة والسلام لن يدخل احدا منكم الجنة عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ما زلت بحاجة الى رحمة الله. استكثر منها في حياتك ما دمت في الحياة عبد الله. واعلم انك تستكثر من رحمت الله في ابواب شتى احد اوسع ابواب رحمة الله الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله ما عاش عبد متنعما الا وجدت اثر ذلك. لان الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا جلبت لك رحمة الله وجدت كل خير من وراء الرحمة الالهية. وجدت كل سعادة وانس في رحمة الله بصلاتك وسلامك على رسول الله عليه الصلاة والسلام. هنا ستفهم حديث ابي ابن كعب رضي الله عنه. لما قال يا رسول الله اني اصلي فكم اجعل لك من صلاتي؟ قال ما شئت قال قلت الربيع؟ قال ما شئت فان زدت فهو خير لك. قال قلت الثلث؟ قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف؟ قال ما شئت فان زدت فهو خير لك. قلت الثلثان؟ قال ما شئت فان زدت فهو خير لك ففطن ابي وقال رضي الله عنه اذا اجعل لك صلاتي كلها؟ فجاء الجواب اذا تكفى همك ويغفر ذنبك هذه الرحمة الالهية بالصلاة والسلام على رسول الله تكفيك هم الحياة عبد الله. فاذا كفيت الهم ماذا يبقى لك من ابواب الضيق والكرب في الحياة؟ اذا ادركتك رحمة الله. مرة اخرى سنقول رحمة الله لا غنى للعباد انها اشرف المنازل في الدنيا تنال برحمة الله. هؤلاء الانبياء نوح عليه السلام. قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده. من رحمة التي اتاها الله لنوح النبي عليه السلام؟ النبوة اذا كانت النبوة وهي اعظم مراتب البشر على الاطلاق انما نالها الانبياء برحمة الله. اتظن ان عطاء في الدنيا؟ مهما بلغت رتبته منزلته ان تكون اعظم من النبوة؟ ابدا. فاذا كانت النبوة وهي اعلى المنازل. نالها الانبياء برحمة الله. فوالله ما دونها من عطاء ورزق وسعة عيش ورفعة منزلة ورتب رفيعة في الحياة لن تنال الا برحمة الله لا تقل انك دجاه لا تقل انك ابناء انك من ابناء الكبراء والعظماء. او ورثت مالا وشرفا وتجارة وسعة وفخرا كابرا عن كابر. والله مهما يكن من امر فما نالك شئ من سعة الامور وتفريج الكرب الا برحمته الله فاذا نظرت وجدت اننا في كل مراحلنا ابدا فقراء والله الى رحمة الله وابواب الرحمة كما قلت عظيمة واسعة فضلا من الله وكرما. واحد اوسع ابوابها الصلاة والسلام على رسول الله. افلا فطنتم اننا حتى في الصلاة على الاموات اذا ما التمسنا لهم الرحمة والدعاء بالمغفرة فاذا كبرنا عليهم وصلينا عليهم قبل ان ندعو لهم نقدم بين يدي ذلك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اعلموا انها باب من ابواب الرحمة بها حتى الدعاء

للاموات. في احوج ما يكونون في اخر الدقيق التي يغادرون فيها ظهر الارض الى باطنها يستجلب لهم الدعاء بالرحمة من بوابة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قال المصنف رحمه الله وقيل يصلون بياركون وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة. قال اللهم صل على محمد وقال الله ثم بارك فتبين بالتفريق ان التفسير الصلاة بالبركة لا يستقيم سيأتي تفصيل ذلك في الفصل الذي خصه المصنف رحمه الله وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف كاف ها يا عين صاد. ان الكاف من كاف اي كفاء اية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم. قال تعالى اليس الله بكاف عبده؟ والهاء هدايته له صلى الله عليه وسلم قال ويهديك صراطا مستقيما. والياء تأييده له. قال هو الذي ايدك بنصره والعين عصمته له قال والله يعصمك من الناس. والصاد صلاته عليه صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على النبي. نعم. اورد هنا رحمه الله تعالى في تفسير الاية المنحى الذي مر معنا في غير ما مرة في تفسير الحروف المقطعات في اوائل السور. وان من اهل العلم من وكل علم ذلك في تأويلها الى الله. وهذا مسلك كثير من مفسري القرآن وعلماء الامة. وان بعض السلف عمد الى ان هذه الحروف هي رمز لمعان جعلت مختصرة فيها. وعلى هذا اورد ها هنا في تفسير مطلع سورة مريم كاف ها يا عين صاد. ان الكاف كفاية والهاء هداية. والياء تأييد والعين عصمة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان الكفاية والهداية والتأييد والعصمة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثابتة بنصوص كثيرة كما اورد المصنف رحمه الله بكاف عبده ويهديك صراطا مستقيما هو الذي ايدك بنصره الله يعصمك من الناس ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم. اذا هذه المعاني ثابتة له عليه الصلاة والسلام بدلالة هذه النصوص وغيرها. لكن تأويل الحروف في كاف ها يا عين صاد بهذه المعاني التي دلت عليها الايات هذا المسلك الذي يراه بعض اهل العلم سائغا ويقف اخرون دونه والاسلم في ذلك لانه يظل محل تنازع فلما كانت الكهف كفاية ولمكانة الهاء هداية؟ ولما صارت العين عصمة؟ ولقائل ان يقول سوى ذلك. فهذا باب لا منتهى له ولا سبيل ايضا الى الجزم بان هذا الحرف يرمز الى ذلك المعنى وان كانت المعاني المذكورة هنا ثابتة كما اسلفت قبل قليل وقال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. مولاه اي وليه وصالح المؤمنين؟ قيل الانبياء وقيل الملائكة عليهم السلام وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي وقيل المؤمن على ظاهره ختم المصنف رحمه الله الفصل بهذه الاية. وهي اية عظيمة جدا والله. وفيها من عظيم المنزلة لرسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ما يقشعر له البدن. الاية في سياق مطلع سورة التحريم. وفيها قصة سيأتي تفصيلها بعد قليل. يقول الله وان تظاهرا عليه يعني المرأتان من زوجاته رضي الله عنهن. وان تظاهرا عليه فان الله فهو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين. ومطلع السورة كما تعرفون يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم. وقصة ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام حصل له ذات مرة شأن مع بعض زوجاته. واختلف في هذا الامر ف قيل انه عليه الصلاة والسلام اتى جارية من جواريه وهي ماريما على فراش احدي زوجاته فوجدت لذلك في نفسها. وحزنت فاسترظاها النبي عليه الصلاة والسلام بتحريم جاريته على نفسه يعني ان يحرم الجارية على نفسه عليه الصلاة والسلام تطيبا لخطرها وارضاء لها وقيل في تفسير ذلك انه عليه الصلاة والسلام كانت تسقيه احدي زوجاته قيل زينب وقيل غيرها كان تسقيه عسلا فكان افرحوا لذلك ويحبه فغارت لذلك بعض امهات المؤمنين فاتفقوا فاتفقتا على انه اذا قدم عليه الصلاة والسلام اليهن وقد شرب العسل ان يخبرنه بكراهة رائحة تخرج من فيه. عليه الصلاة والسلام. فعجب وقال ما شربت الا عسلا ثم حرم شرب ذلك على نفسه خشية ان يكون ذلك سببا في الرائحة الكريهة التي تزعم بعض زوجاته رضي الله عنهن انها خرجت من فيه الشريف عليه الصلاة والسلام. وعلى خلاف بين المفسرين فان اية ابهمت ولم تحدد المعنى المقصود. ولذلك فلا حاجة ايضا الى محاولة الجزم باحد القولين في الاية. يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك؟ تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم. قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. فجعل الله مخرجا لنبيه عليه الصلاة والسلام. سواء قلت انه حلها الا يطأ جاريته او حلف الا يشرب العسل قد فرض الله له تحلة ايمانكم حلوا اليمين بالكفارة. والله مولاكم وهو العليم الحكيم. في اثناء هذه القصة اسر النبي صلى الله عليه وسلم الى احدي زوجتيه بالحديث واستكتمها الا تخرجه الى غيرها. فتكلمت به الى الاخرى واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا. فلما نبات به اخبرت هذه المرأة بالحديث الذي استكتمها عليه النبي عليه الصلاة والسلام. فلما نبات به واظهره الله عليه. اخبره الله بالوحي. عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نباتها به قالت من انبأك هذا؟ قال نباتي العليم الخبير سياق الايات وقف في تفاصيل القصة عن الخوض فيها الى بيان المقصد والمغزى. ان خلافا زوجيا نشأ في

بيوت النبي

عليه الصلاة والسلام كما ينشأ في بيوت البشر بانه بشر صلى الله عليه وسلم. ويحدث بينه وبين زوجاتها يحدث بين وزوجته وبين الضرائر بعضهن مع بعض. الغيرة ومحاوله شيع من المكيدة. كل ذلك ثابت. ولا من قسط في هذا لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولا لزوجاته الطاهرات العفيفات امهات المؤمنين رضي الله عنهن اجمعين وفي هذا السياق جاءت الاية ان تتوبا الى الله الخطاب لمن للمرايتين من زوجات رسول الله عليه الصلاة والسلام اللتين حصلت معهما القصة و ساسمكم بعد حديث بعد قليل الحديث

فهو في الصحيحين. ان تتوبا الى الله. اذا الخطاب ليس الى كفرة ولا الى فجرة ولا الى معادين ولا خارجين عن الاسلام. الخطاب لامهات المؤمنين ان تتوبا الى الله يعني مما صنعتما وما الذي صنعتاه

ها هل هو حرب وكذب وافتراء على رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ ابدأ هو ما يكون بين الرجل وزوجاته كما اسلفت لكن الله ما يرضاه لنبيه عليه الصلاة والسلام فجاء هذا العتاب ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما صغت اي مالت قلوبكما عن الحق هذا الخطاب لثنتين من امهات المؤمنين زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم. واعلم قبل ان تسمع الحديث انها عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر رضي الله عنهما وعن ابائهم. هذا الحديث في سياقه كما سيأتي بعد

قليل وقد بين المراد بالزوجتين في الاية الله يقول لهما ان تتوبا الى الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكم اي مالت قلوبكما مالت بهذا الصنيع مع رسول الله عليه الصلاة والسلام. تدري اي ميل حصل في قلبي

هاتين الزوجتين من زوجات رسول الله عليه الصلاة والسلام. اتظن انه ميل نفاق؟ حاشا. ميل كفر حاشا. ميل ماذا ميل حب بشيء يكرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم. احبنا انه كرهه الجارية. احبنا انه كره

مثلا الذي شربه عند ذرة من ذراتهن. والمقصود ان غاية ما بدر منهما رضي الله عنهما شيء من الغيرة التي حملت على شيء من المكيدة التي لا يخلو منها امر النساء في الغالب. ومثل ذلك مثل ذلك متوقع لكنه

لكنه بالقياس الى مقام رسول الله عليه الصلاة والسلام عظيم عند الله ان تتوب الى الله فقد صغت قلوبكما. يعني ان تتوبا الى الله فباب التوبة مفتوح ان تتوب الى الله فامر محمود. ان تتوب كان خيرا لك ما اذ قد صغت قلوبكما قد مالت قلوبكم

هذا خيار ثم يفجأك السياق وان تظاهر عليه يعني وان تتعاوننا عليه بشيء مما قد يكون فيه اساءة اليه عليه الصلاة والسلام. وفي الاية من في الوعيد والله ما يقشعر له البدن. وان تظاهر عليه فاعلم وان تظاهر عليه فان الله هو

مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. اي شأن يا قوم لرسول الله عند الله اي منزلة هذه لمحمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم عند ربه ان هذا الكلام الالهي تسمعه الامة تقرأه الامة الى يوم القيامة. ان من حاول المساس بشيء من الاذى والاساءة وقصد السوء الى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعلم انه واقف امام هذا النص فان الله هو مولاه. يعني ناصره ومعينه ومؤيده ليس هذا فحسب وجبريل ليس هذا فقط وصالح المؤمنين ليس هذا فقط والملائكة بعد

ذلك ظهير. ماذا بقي؟ ماذا بقي؟ والله انه تجنيد للملكوت الاعلى والملكوت الاسفل سماء وارضا ملائكة وعبادا وجبريل وصالح المؤمنين كل ذلك نصره لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ليخسى

كل من رام شيئا من الانتقاص الى مقام المصطفى عليه الصلاة والسلام. ووالله لن يبلغ شيئا من ذلك قط وليهنأ اهل الايمان بكل شيء يمكن ان يعكر في قلوبهم هذا الصفو من حبههم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاننا

وعد الهي عظيم يتزلزل له الكون فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير كل ذلك حماية لجناب المصطفى. صلى الله عليه وسلم نصره له عليه الصلاة والسلام تأييدا له

وصلى الله عليه وسلم اذا كان هذا الكلام وهذا السياق العظيم في القرآن جاء خطابا لثنتين من زوجات عليه الصلاة والسلام من امهات المؤمنين بل من المقربات عظيمات الشأن في بيت النبوة وقيل لهما هذا الكلام

فما الظن باي انسان من البشر يروم سوءا او قصدا خبيثا يروم به ان يصل بشيء منه الى رسول الله عليه الصلاة والسلام وليس بصانع ابدأ والله لكنه طمأنة عظيمة وتأيب الهى كبير

فكلما قرأت الاية يقع في قلبك هذا الموقع العظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربهما فوق سبع سماوات. قال المصنف رحمه الله فان الله هو مولاه اي وليه. وصالح المؤمنين قبل الانبياء كما فسره قتادة وسفيان. وقيل

ملائكة كما فسره ابن زيد وقيل ابو بكر وعمر كما فسره بذلك مجاهد والضحاك لما فسره بعض السلف وصالحوا المؤمنين بابي بكر وعمر على وجه الخصوص لانهما والدي حفصة وعائشة

يعني اعلمنا ان اول من يكون مؤيدا وظهيرا لنبي الله صلى الله عليه وسلم هو ابوك وابوها. وسيكون في رسول الله ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك حقيقة كما جاءت الرواية التي ستسمعون الان عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال وقيل علي انه المقصود في صالح المؤمنين وقيل بل المؤمنون يعني كلهم على ظاهر الاية وهذا المعنى هو الذي رجحه الامام الطبري شيخ المفسرين رحمه الله تعالى

قبل ان اسمعكم الحديث كل ما ذكر في هذا الحديث من السياق الذي تسمع تفصيله لا شيء فيه منقصة كما قلت من قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لقدر امهات المؤمنين زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن يا اهل السنة عندنا من الحق الذي نؤمن به صراحة ولا نكتمه ونعلنه ولا اخفيه ونبديه ولا نسرره فيما يتعلق بتاريخنا وعقيدتنا وسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم ما

لا نخشى معه مآثما ولا منقصة ولا فجورا ولا ردة. بخلاف من يزعم ان مثل هذا النص سبب للكيد او سبب قصتي او التناول بسبب او شتم لعائشة رضي الله عنها وحاشاها. او لحفصة رضي الله عنها وحاشاها ابدا والله ما هو الا مزيد تعظيم واحترام وانهن بشر كسائر البشر. وما حصل منهن لا يخرج بحال ابدا. عما يخرج من نساء المسلمين عادة من خطأ من تجاوز من غيرة كل ذلك واقع وخروجه منهن دلالة على البشرية التي

الله في زوجات نبيه وفي حياة نبيه عليه الصلاة والسلام. فاذا بدا منهن شيء مما يصدر من النساء عادة فانه دلالة على الكمال البشري لانهن عشن ما يعيشه البشر في اجواف بيت النبوة على صاحبها الصلاة والسلام. ومع ذلك فلا

ولا يسمح لمن ينتسب الى الاسلام فضلا عن من يعيش خارجه. ان يجعل من مثل هذه الوقائع الثابتة في السيرة وفي سنن ان يجعلها مذمة ومنقصة ومسبة لامهات المؤمنين. حاشى والله فانهما عرض رسول الله صلى الله

الله عليه وسلم وانتقاصه كفر صريح. والتعدي على شيء من امهات المؤمنين. ردة لا يبقى معها لصاحبه في الاسلام اي شيء من المساحة التي تبقيه داخل دائرته؟ هذا المعنى ينبغي ان يؤسس. وهذا المعنى ما يخفيه اهل السنة. الحديث اخرجه البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه واصحاب السنن وثابت في السير. لا نكتم شيئا لسنا نخفيه. ليس عيبا لكننا ان يجعل مثل هذا ذريعة وطريقا وبوابة للطعن في عائشة رضي الله عنها. او للطعن في حفصة رضي الله

عنها وكل ذلك مسلك مرفوض وهو شؤم يعود على صاحبه قبل ان يعود الى ما يروم به الوصول اليه. الحديث اخرجه في صحيحه وهو طويل عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بل عن ابن عباس يقول

لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه قال دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني نساءه وذلك قبل ان يأمرن بالحجاب فقال عمر رضي الله عنه لا اعلمن ذلك اليوم قال فدخلت على عائشة فقلت يا ابنة ابي بكر اقد بلغ من شأنك ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فما لي وما لك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك. يعني عليك باهل بيتك. ففطن انها تريد حفصة. قال رضي الله عنه فدخلت

على حفصة بنت عمر فقلت لها يا حفصة لقد بلغ من شأنك ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك. ولولا انا لطلقك. هكذا يقول لحفصة

يحاول ان يعلمها مقامها بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول والله لقد علمت انه لا يحبك. ولولا انا لطلقك رسول صلى الله عليه وسلم قالت حفصة فبكيت اشد البكاء فقلت لها اين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت هو في خزانته في المشربة وهو مكان كان يرقى عليه بجذع في المسجد كالحجرة التي تكون في العلية قال عمر رضي الله عنه فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على اسقفة المشربة مدلم رجليه على

فقير من خشب وهو جذع يرقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وينحدر. فناديت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه فنظر الى الغرفة ثم نظر الي فلم يرد علي شيئا فرفعت صوتي فقلت يا رباحي استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن اني جئت من اجل حفصة والله لان امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرب عنقها لاطربن عنقها قال ورفعت صوتي لسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فاومئ لي ان يرقى قال فدخلت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير فجلست فادنى عليه ازاره وليس عليه غيره واذا بالحصير قد اثر في جنبه. فنظرت ببصري. قال عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه

قال فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير فجلست فادنى عليه ازاره وليس عليه غيره الحصير قد اثر في جنبه فنظرت ببصري في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا انا بقبضة من

نحو الصاع ومثلها قرضا في ناحية الغرفة. قال فابتدرت عيناى يعني ذرفت دمعاً. فقال ما يبقيك يا ابن الخطاب؟ قلت يا نبي الله وما لي لا ابكي وهذا الحصير قد اثر في جنبك. وهذه خزانتك لا ارى

فيها الا ما ارى وذاك قيصر وكسرى في الثمار والانهار. وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته هذه خزانتك فقال يا ابن الخطاب الا ترضى ان تكون لنا الاخرة ولهم الدنيا؟ قلت بلى يا رسول الله. قال

ودخلت عليه حين دخلت وانا ارى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء؟ فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر والمؤمنون معك. هذه مقيلة عمر قبل ان تنزل الآية. قال

يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر والمؤمنون معك قال وقل ما تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان يكون الله يصدق قولي الذي

اقول ونزلت هذه الاية وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الى الاية. قال وكانت عائشة بنت ابي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم. فقلت يا رسول الله اطلقتهن؟ قال لا. قلت يا رسول الله اني دخلت والمسلمون ينكتون بالحصى يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه افانزل افانزل فاخبرهم انك لم تطلقهن؟ قال نعم ان شئت. قال فلم ازل احده. حتى تحسر الغضب عن وجهه. وحتى كشر فضحك وكان من احسن الناس ثغرا. وكان عمر رضي الله عنه يسلي بذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام. ويذهب عنه موجدته وغضبه فحكى له ما صار بينه وبين نسائه لما دخل عليهن ذكر له ما صار بينه وبين عائشة فابتسم عليه الصلاة والسلام بين قوله وجوابها وما كان بينه وبين حفصة وفي رواية للبخاري انه اتى ام سلمة فكان من جوابها قالت يا ابن الخطاب اكل شيء دخلت فيه حتى في شأن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فلما بلغت ذلك في حكايته للنبي عليه الصلاة والسلام اذا به يتبسم فخفف عنه رضي الله عنه وارضاه. قال فلم ازل احده حتى تحسر الغضب. ونزلت اتشبت بالجدع ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما يمشي على الارض ما يمسه بيده. فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسع وعشرين يعني يوما قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين الى اخر ما في الحديث على طوله. وهو كما قلت قبل قليل جزء من شاهد

لبشرية المصطفى عليه الصلاة والسلام لكنها البشرية العظيمة. التي يتداعى لها الكون سماء وارضاً نصره وتأييدا ومعية لرسول الله عليه الصلاة والسلام دلالة على عظيم شأنه عند ربه جل في علاه. تم بهذا الفصل الثامن ومطلع مجلسنا ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله في الفصل التاسع. اسأل الله لي ولكم علما نافعا وعملا صالحا يقربنا اليه. اللهم اغفر لنا ولوالدينا امهاتنا وابائنا والمسلمين اجمعين. ارحم يا رب موتانا واشفي مرضانا واهدي قلوبنا. واصلح احوالنا وقربنا الى جنابك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصل يا ربي وسلم على عبدك ورسولك وحبيبك محمد وعلى اله وصحبه اجمعين